ـ وأين هو سيّدك؟

ـ في مقرّه الصيفيّ.

ـ في (بيت ـ لاپـات)؟ هناك بـالضبط تكتمـل حلقـة جـولتي. اذهب وقـل لسيّدك إنّ «ماني» في الطريق إليك!

كان ابن (بابل) قد تكلّم بلهجـة لا مجال معها للردّ. وبتربيتـة على خـاصرة مطيّته استأنف سيره من غير أن يحفل قطّ بمخـاطبه. وإذ ذُهـل هذا الأخـير فقد تـردّد دقيقة ضـاعت سدى ثم لـوى عِنان جـواده بصحبة رجـاله. وإذ كـان قد حضر لاعتقال «الرسول» الثائر فقد اكتفى بوعد من فمه.

حرّاً بلغ «ماني» (بيت ـ لاپات). وحرّاً طاف في الشوارع المحفوفة بالمؤمنين، حرّاً حتى سياج القصر، حتى جناح العاهل. واكتفى كاتب عجوز من الديـوان بـأن يفسح لـه الطريق خـلال الردهـات المحروسـة؛ ثم رجاه بصـوت ينمّ عن التوقير أن يجلس ريثما يُخْطِر الملك بوجوده.

كان «بهرام» جالساً مع أخصّائـه لتناول وجبـة الغَسَق. وانحنى الموظَّف حتى لامس بلاط الغرفة.

ـ ليَصْفَحْ «جلاله الإلهي» لي تدخّلي. لقد وصل «ماني».

كان أول ما فعله العاهل هو أن استند على ذراع مقعده لينهض. ولكنّ عينيه التقتا عينيْ «كردير»، مُستشارِه الدائم، وترك نفسه يعود إلى جلسته.

ـ أعلم أن السيد قد عبَّر عن رغبته في استقباله. هل عليّ أن أُدخله؟

ـ تُدخله؟ تُرغمه على الانتقال إلى هنا، شخص في مثـل شهرتـه؟ يا لـه من حُكم خاطئ! سوف أذهب بنفسي لرؤيته!.

وأضاف خوفاً من أن يكون الكاتب قد احتقر تهكّمه الرفيق: